

أعضاء البيان

@ 144 @ .

ومعلوم أن الكذب والخطيئة مسندان في الحقيقة لصاحب الناصية ، كما أن الخشوع والعمل ، والنصب مسندات إلى أصحاب الوجوه . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الجنة ، فيها كل مشتهى ، وكل مستلذ ، جاء مبسوطاً موضحاً أنواعه في آيات كثيرة ، من كتاب الله ، وجاء محمد أيضاً إجمالاً شاملاً لكل شيء من النعيم . .

أما إجمال ذلك ففي قوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ زَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .

وأما بسط ذلك وتفصيله ، فقد بين القرآن ، أن من ذلك النعيم المذكور في الآية ، المشارب ، والمآكل والمناجح ، والفرش والسرر ، والأواني ، وأنواع الحلي والملابس والخدم إلى غير ذلك ، وسنذكر بعض الآيات الدالة على كل شيء من ذلك . .

أما المآكل فقد قال تعالى : { لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ } ، وقال : { وَلَكُمْ مِنْ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ } وقال تعالى : { وَلَكُمْ مِنْهَا لَاحٌ مَقْطُوعَةٌ وََلَاحٌ مَمْنُوعَةٌ } وقال تعالى : { كُلُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ مِنْهُ لَكُمْ ثَمَرَةٌ رِزْقًا } قَالَُوا هَٰذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا . إلى غير ذلك من الآيات . .

أما المشارب ، فقد قال تعالى : { إِنَّ السَّارِبِينَ يَبْشُرُونَ مِنَ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنَانِ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا } . وقال تعالى : { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنَانِ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } ، وقوله تعالى : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَا يُصَدَّ عَنْهُمَا وَالَّذِينَ يَنْزِلُونَ } . وقال تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } . وقال تعالى : { فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّيِّنٍ لَّسَمٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ } وقال تعالى { كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيئًا بِمَا آسَلَفْتُمْ

فِي الْأَسْمَاءِ الْخَالِصَةِ { إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .